ترياق واحد لا يكفي

سكينة خليل الرفوع×

صـــورةٌ تســـتحضرُ رمزيةَ الســـياب في أُنشـــودة المطر، وقد تفيأتْ عُشـــتار أشجارَ النّخيل ذاتَ مساء مُضاء بالأمل، فانبعثتْ فكرة الحيـــاة، مطرٌ يعُلـــنُ وِلادة الأرض من جديد، خصب بَعدَ جدب،

تتراءى أمامَها هـــذه اللوحات، لتعودُ بها الذّكرى للحن فوّاح الانبهار يُســـافرُ بها بعيداً، يقتحـــمُ تفاصيـــلَ بوحهـــا، ويباغتها لحظة سُكونها.

حيثُ يشـــدو الظِّلالُ ترانيمَ عاشق صوفيّ راح يرقصُ مَوْلويّته بشغفٍ، تُراقبُ حركة يديه

تجلسُ وحيدةً في شُرفةَ منزلها، يسرقها فوحُ شذى الياســـمين أجمل ساعات خلوتها، ليمارسَ أشهى طقوسَـــه، ينثر سحَرَ بياضه في أوردتها، ويتغلغلُ رذاذُ عطره في شراييِنها، يقيمُ مدائنَ عشـــق، يحدو بهـــا نحو معارجَ النّجوى، فتشـــتعلُ قناديلِ الهـــوى، وتنتابها لحظاتُ شوق مُخضب بالوَصَب، تحانين حُبٍّ، نصبتْ أوتاد خيمها في زوايا فؤادها، تُسامرها الذكرياتُ في بوحِ نايات تثرثرُ بأشجانِ شاعرٍ مُتخم بالحنين.

يَلمحُ طيفَ محبوبته ذاتَ ليلة قمرية، بينَ خمائل الصّفاء، وعلى ضفافِ الوئام، يستدرج لحنا لقصيدة تُرهقهُ تفاصيلُ حكايتها، فتنسابُ إيقاعاتها بين يديه.

وقد أتعبها دورانُ النّفس حولَ رغباتها.

تكبحُ جماحها بالأماني الرّيانة المَخبوءة بزهر الأقاحي، الذي يُودي بها إلى إقامة شعائرَ السّعادة كلما سوّلتْ لها نفسها أنْ تفرَحَ، في ثنائية ليستْ عبثية.

وَلكن ثمّة مشاعر لذكرى مترعة بالوجدِ، تهرب منها إليها، تُلوحُ بتؤدة،

تتهجّدُ السّلوى بتمالة دون سُكْر،

بجاذبية تغوي بدِنـــان الحنين إلى ذاكرة مسلوبة الإرادة، عصيّةٌ على السّهو،

بعيدة عن الغفلة،

تستعطفها بالنسيان،

تتوسله بإحسان ناسَكٍ.

ولكنْ لا مناص...

فترياقٌ واحدٌ لا يكفيها.

*كاتبة من الأردن.

يوم الأحد الدامي

خالد عبدالوهاب

بدار الذي الهيجاء يا أهل الضمائر
لقول له تهتزّ كلّ المنابر
لما نعى الناعي ويا ليت ما نعَى
أو أنني كنت للسمع خاسر
أو أنني أعمى قد أنسَ الدجى
أو أنني صخرا في كالسيل عابر
أو كنت مجنونا قد ضاع حسهُ
من قبل أن أشهد تلك المجازر
أو أن ذاك الشيء ليس حقيقة
بل ربما فيلم بإخراج ماهر
وتلك الدماء هي ألوان صبغة
كي يأتي الفيلم بإيراد عامر
خرجت وما أدري إن كنت خارجًا
وسرت ولا ألوي على كل سائر
وكأنني أمشي على جمر قاتلي
وأشباحهم تسري فوق المقابر
فياله من جرم ليس كمثله
جاءت به خيبرٌ أو حتى هتلر
أحللتم بما حرم الله فعله
وجئتم بما جاءت كل الكبائر
فالغدر شيمتكم يا أهل البراقع
فسحقا لكم سحقا، أيا كل غادر
إبليس يحسدكم من شر فعلكم
فأنتم له القدوة ولكل فاجر
وغبني لمن ماتوا بالجول غلةً
من خير ما جادت بطون الحرائر
من دمهم قد سال يسقي المرابعَ
والدم مثل الدم من غير عاذر
فستشربون الموت سما نقيعهُ
فالثأر ثم الثأر يا كل ثائر.

دفء الأشياء القديمة

محمد باسنبل

في لحظة مـــا - أغلب الظـــن أنها خرقـــاء - وما أكثر لحظاتي المتشنجة هذه الأيـــام، أحطم أكـــواب الماء وأواني الطبخ الزجاجية، التي أصادفها حولي، أدفع بها عاليا، ثم أفلتها لتتهشم تحتي.

أفعل ذلـــك وقد لاذت مسرعة تختبئ فـــوق المقعد، أتعمد الابتعـــاد قليلا عنها، مخافة أن تنجرح، حالما أرى أن المســـافة التي تفصلني بها قد اتسعت، أصب انفعالاتي الصبيانية تجاه ما أجده أمامي.

الملعونـــة تعرف ذلـــك، تعرف أني أحبها ولـــن أرفس ذلك الدولاب تجاهها.

تتكور على نفســـها كقنفـــذ خائف، تحـــدث جلبة غير مفهومة عند اشيائها وتهمد: فاشل.

تقولها وهي على دراية بأن غضبي سرعان ما ســـيزول، وسيعود كل شيء إلى طبيعته.

"فاشل فاشل، ولكني لست مدعوسا أيتها البلهاء".

عجيب!!!

كيف تعرف أن قلبي اتسع لأخرى؟

يبدو أني بالنســـبة لهـــا كتاب مفتوح مـــا أن تظفر بي ستحطمني كزجاج شاكس الجاذبية فشدته إليها.

كانت محظ صدفة لقائي العابر بجميلة، جارتي التي كنت أتلصص ومن خلال نافذتي على نظراتها المتوحشة.

ولكن من يفهم هذه المجنونة أني أحبها هي دون غيرها.

مضى على لقائي ذاك شـــهرا ولا زلـــت أخاف أن أنفضح، إذ ما أن تغرس ذلك البُوبؤ البني في عيني ســـأصاب بمتلازمة الوقوف بين يديها ساكنا، عندها لا مناص من اعترافي.

لهذا دائما ما افتعل مشادة كلامية،

واستخدم سلاحي الاعتيادي والمجرب.

أحطم الزجاج.

حالما أراها تنقر على هاتفي غير مبالية بي أشـــعر بأني نجحت.

أسرع إلى الحمام يتقدمني نصري.

وعندما أســـمع صوتها الحلو المحبـــب، -صوت زوجتي فاطمة ملائكي - يصلني دافئا وسط ذلك الماء البارد.

- مسحت الواتس عن هاتفك أيها الغبي.

"يالها من غيورة".

وكأني لا زلت ذلك المراهق الشبق أسمح لخيالي أن يراقص خيالها.

ما أجمل الرقص مع جميلة.

وأعاود مرة أخرى تحميل أشيائي القديمة.

يا أهل الجنوب الأشد

كلمات الأستاذ الفنان/ عبده سعيد كرد

يا أهل الجنوب الأشد
أحـــذروا كل الكيـــد
العـــدو فينـــا جحد
بيننـــا جذب و شـــد

نصرنـــا مـــاشي بعد
لاح بزئـــير الأســـد
لا تخافـــوه إن رعـــد
طاش عقلـــه قد شرد

يرعب كل الفاســـدين
أحذروا أهل الحســـد
الجنوب لا يســـتكين
البلاء شرع الفســـد

نهجهم فرق و ســـد
نعلنـــه هـــذا بجـــد
ذي أذاقونـــا القهـــد
ظلـــم فينـــا أســـتبد

ذا الجنوب لحمة جسد
أحـــذروا للطامعـــين
بحكم لا شرعي عصد
ياما نهبونا ســـنين

ذا العدوا ياما حشـــد
و الجنوب دافع وصد
العدوا مهما أســـتعد
لا يخوفنـــا أبـــد

مـــع شـــجعان البلد
شـــوفوا من جد وجد
وينكـــم يا أهـــل المدد
الحـــق لازم يســـترد

لا تخافـــوا المعتديـــن
التحالـــف قـــد وعد
كونوا قوه حاســـمين
الجنـــوب عانا أشـــد

للتحـــرر ذا نشـــد
و إنتقـــالي أجتهـــد
بحـــرب خدمات النكد
بـــالإراده قـــد صمد

قوتـــه فيهـــا الجلد
صامد قناتـــه لا تلين
رغم صـــبره ذي نفذ
إنتصـــاره ذا يقـــين

ديننا حبك يا أرض الجنوب

ماجد أبو ليلى

ديننا حُبك يا أرض الجنوب دين عشـــقٍ وولاء في القلوب
فاشهَدي يا أرض يا كل الشعوب
ســـوفَ أبني من دمي حصنا وسورا ما حييت لن ترى أرضي الشرورا
لك عهدي يـــا بلادي أن أصـــيرا مثلما شـــئت شـــهيـــدا أو أمـــيـــرا
شمسك الحرة لن ترضى الغروب
ديننا حُبك يا أرض الجنوب دين عشـــقٍ وولاء في القلوب
فاشهَدي يا أرض يا كل الشعوب
أرضنا أرَض الحضارة والكرم أرضنا سلم مع كل الأمم
عـــدن التاريخ خطـــت في القدم تنفي الارهاب عنها والألم
ألفت بين الطوائف والقلوب
ديننا حُبك يا أرض الجنوب
دِين عشق وولاء في القلوب
فَاشهدي يا أرضً يا كل الشعوب
في المشارق شعبنا والمغرب
بالتجارة نـشـروا دين النبي
هـم رجـال العـلم أهـل الأدب
مجدهم يسمو بأعلى الشهب
حبها حب وفاء للجنوب
ديننا حُبك يا أرض الجنوب
دِين عشق وولاء في القلوب
فَاشهدي يا أرضً يا كل الشعوب
أرضنا العز على النجم سما
مَجدها محفوظ في لوح السَما
قد حباها الله خيرا وحمى
إنَّها نـور تـضـيء الأنـجُـمـا
دَيننا حُبك يا أرض الجنوب
دِين عشق وولاء في القلوب
فَاشهدي يا أرضً يا كل الشعوب
ديننا حُبَك يا أرض الجنوب
دِين عشق وولاء في القلوب
فَاشهدي يا أرضً يا كل الشعوب.